أبو منصور .. والكرم الحاتمي!!

خالد بن محمد الأنصاري

إنه الشيخ الوجيه عبدالله الصالح الشريدة ، مكرم الأضياف ، دمث الخلق ، دائم الابتسامة.

تعرفت عليه هاتفيًا منذ عدة سنوات ولم ألتقي به ، ولكن..تصلني أخبار إكرامه لضيوفه ولزوار مدينة بريدة بين الحين والآخر .

وكان من ذلك ما قام به مشكورًا ومأجورًا باستضافة المدعوين في الملتقى الأول "للمكتبات الخاصة" وعلى رأسهم معالي الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد وعدد من أعضاء هيئة كبار العلماء، وبعض الأدباء والمفكرين والمثقفين والإعلاميين .

فقام بإكرامهم في منزله العامر على وجبة الغداء كعادته السخية.

ولم يتسنى لي الحضور ومشاركتهم لوصولي متأخرًا لمدينة بريدة.

وعند حضوري للحفل المقام بمناسبة الملتقى في مركز الملك خالد الحضاري على شرف أمير المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود عاشق الكتب ومحب أهل العلم والمعرفة والأدب ، التقيت بالوجيه الشيخ عبدالله الشريدة لأول وهلة فإذا بي أرى ذلكم الرجل البشوش والذي لا تفارق الابتسامة محياه.

إنه أبو منصور .. ولسان الحال وقتها يقول له كما قال المحدث الطرابلسي في مدح الإمام الذهبي ولم يره ، حتى قدم عليه دمشق فرآه فقال:

ما زِلتُ بالسمعِ أهواكم وما ذُكِرَتْ
أَخباركم قَطُّ إلا مِلْتُ من طَرَبِ
*****
وليس من عَجَبٍ أنْ مِلْتُ نحوكُمُ
فالناسُ بالطبْعِ قَد مالُوا إلى الذَّهَبِ

وبالفعل فإن أبا منصور في معدنه وأصله وكرمه أغلى من الذهب، فقد عُرف عنه بساطته وحبه للآخرين ، والمساهمة في أعمال البر والخير وهذا ليس بغريب على أبناء هذه الأسرة المباركة.

ومن تواضعه اتصل بي يعتذر عن عدم معرفته بمشاركتي في هذا الملتقى، فأخجلني بذلك.

وامتدادًا لأثر ملتقى (المكتبات الخاصة) الطيب، التقيت في حفل الافتتاح للملتقى بابن عمه الكاتب القدير صاحب الحرف والقلم أ.د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة والذي طالما استفدنا من طرحه ومقالاته وكلماته الصادقة.

فتحية إجلال وتقدير لأبي منصور ولأبناء هذه الأسرة المباركة "آل الشريدة" والتي عرفت بكرمها وعلمها ، وتواضعها.

 إضاءة:
من أعَزّ الصفات إلى نفسي ، تلكم الصفة التي رأيتها في الوجيه الشيخ عبدالله الشريدة وهي "الكرم" إذّ أن هذه الصفة إذا تواجدت في الإنسان لا تقتصر على العطاء المادي فحَسب ، بل تمتَدّ لتشمل العطاء المعنوي، وكرم الأخلاق والتعامُل ، ورحابة النفس والبِشْر، وطِيب المعشر، وهذا مالمسته في شخصية أبي منصور ، فطوبى للكُرماء الطيّبين أينما حلّوا وارتحلوا.

فضيلة الشيخ أ.د صالح بن حميد
إمام وخطيب الحرم المكي وعضو
هيئة كبار العلماء
الشيخ أ.د عبدالإله الملا
رجل الأعمال عبدالله الشريدة